mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)6(تفسير من الآية 72 إلى الآية 23

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا جميعا الاخلاص والسداد في القول والعمل - 00:00:00

هذا هو الدرس الواحد والتسعون من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى. واليوم هو الثامن من محرم من عام الف واربع مئة وثمانين وثلاثين للهجرة. وقد اه كان التعليق في اخر الدرس الماضي - 00:00:16

على على تفسير البيضاوي رحمه الله. للاية السادسة والعشرين من سورة ال عمران وهي قول الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وانك على كل شيء قدير - 00:00:32

وذكرنا تعليق البيضاوي رحمه الله على هذه الاية. وهي تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يدعو ربه يقول قل يا محمد في دعائك لله هذا الدعاء اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - 00:00:54

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وكان الحديث في الايات التي قبلها اه عن بني اسرائيل وتعنتهم وادعائهم باشياء ليست حقيقية كقولهم ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات - 00:01:17

وغرهم في دينهم ما كانوا يعملون. وآآ بنو اسرائيل كانت فيهم النبوة وكان فيهم الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء الذين سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:01:39

يعقوب الى محمد صلى الله عليه وسلم. كل الانبياء الذين جاءوا في الوسط هم من ذرية يعقوب عليه الصلاة والسلام من ذرية اسحاق آآ استمرت النبوة فيهم قرونا ووقع منهم ما اخبرنا الله به من الضلال ومن العتوء ومن البعد عن اه شريعة الله - 00:01:53

انت قلت النبوة من بني اسرائيل الى بني إسماعيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذه كانت النقلة صادمة لبني اسرائيل وآآ يعني ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كثير من اقوالهم وآآ التي تدل على آآ - 00:02:23

كرههم الشديد لهذا الانتقال للنبوة ومر معنا في سورة البقرة الحديث عن تغيير القبلة والحديث عن امور كثيرة تتعلق ببني اسرائيل وموقفهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا معارظين بشدة - 00:02:48

ولا زالوا الى اليوم يعارظون بشدة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وينكرونها الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر لنا انتقل الى هذا الدعاء العظيم قل اللهم مالك الملك يؤتي الملك من تشاء - 00:03:07

يؤتيه بني اسرائيل ذرية بني اسرائيل عليه الصلاة والسلام. وكانت فيهم النبوة والكتاب مدة طويلة. وتنزعه ممن تشاء الملك هبة من الله سبحانه وتعالى يؤتيها من يشاء. وينزعها ممن يشاء. ثم قال وتعز من تشاء وتذل من تشاء - 00:03:25

ولذلك يقول بعض المفسرين ان افراد العزة والذلة عن ايتاء الملك ونزعه دليل على انها غير متلازمة فقد الانسان الملك والذلة في نفس الوقت فيكون ملكا وذليلا بخضوعه لمن هو فوقه بشكل من الاشكال - 00:03:46

وقد يؤتى الملك ويؤتى معه العزة فليست متلازمة وتحدث البيضاوي عن اللهم وهذا الاسلوب ايضا تحدثنا عنه في المحاضرة الماضية وقلنا انه اسلوب من اساليب الدعاء والنداء المختص قصة بلفظ الجلالة الله بالذات الله - 00:04:06

فانه اولا ينادى بياء النداء فيقال يا الله وتظهر فيه همزة القطع يا الله وايضا ينادى اللهم اللهم قل اللهم هذا خاص بلفظ الجلالة فالنداء

نعم وذكر البيضاوي انه لا تدخل الياء على اللهم فلا يجوز ان تقول يا اللهم اغفر لي - 00:04:26
والصحيح انها تدخل والصحيح انها تدخل لكنها في لغة نادرة وكل النحويين والبلاغيين والمفسرين يستشهدون ببيت من الشعر وهو قول الراجس اني اذا ما حدث الم وش يقول يا سلمان - 00:04:59
اني اذا ما حدث الم اقول يا اللهم يا اللهم وقالوا هذا دليل على انه يجوز ان تدخل ياء النداء على اللهم لكن الصحيح انها نادرة نادرة يعني. وانها اذا جاءت الميم في اخر اللهم فانها تكفي عن ياء النداء - 00:05:19
لذلك قال البيضاوي فيها انها عوض عنياء النداء ولذلك لا يجتمعان طيب اليوم ننتقل الى قول الله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت - 00:05:38
من الحي وترزق من تشاء بغير حساب لاحظوا الاية التي قبل ان تتحدث عن ايتاء الملك ونزعه وعن الاعزاز والاذلال ثم تأتي هذه الاية فتتحدث عن قدرته سبحانه وتعالى في الربوبية والخلق - 00:05:56
وهي قال تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وهذا لا يستطيعه احد من البشر ولذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما جادل النمرود كما مر في سورة البقرة الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:06:15
من اتاه الله الملك يجادل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الله. ويقول الله هذا غير موجود ويدعي هو الالوهية. في ناس في التاريخ مرت بهم هذه الحالة كانوا يدعون انهم هم الالهة مثل فرعون واشباه فرعون - 00:06:30
ما علمت لكم من اله غيري ابراهيم قال قال قال ابراهيم فان الله قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا وحي واميت تحدثنا عن هذه الاية في حينها والجدل الذي وقع بينهما - 00:06:50
فابراهيم لم يطل النقاش معه بان قال له انت مخطئ انت ما تفهم انت الاحياء والاماتة الذي تظنها انت ليست الاحياء التي يقصدها لكن ابراهيم تجاوز هذا هذا النقاش وانتقل الى شيء - 00:07:14
لا يقبل النقاش وهذا اسلوب من اساليب الحجاج والجدال التي علمنا الله اياها في القرآن الكريم. اذا كنت تجادل شخصا ينكر مثل هذه الاشياء البديهية لا لا تطل الحديث عند آآ عند هذه النقطة وانتقل الى نقطة - 00:07:32
اقوى منها فابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما قال له ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت لم يترك إبراهيم هذه النقطة لأنه يسلم بكلام النمرود لا ولكنه يرى ان مناقشة هذه العقلية - 00:07:50
لا تحتمل الوقوف عند هذه المسألة والانتقال الى مسألة اشد منها وربما كان هذا الجدل بحضرة يعني اه اتباع النمرود واذكر الجاحظ على ذكر هذه النقاش الجاحظ في كتابه الحيوان - 00:08:09
نتحدث عن موضوع اعجاز القرآن الكريم وقال ان القرآن الكريم اعجز الفصحاء والبلغاء ان يأتوا بمثله اليس كذلك قال ولم يحفظ ولم يحفظ ان احدا حاول ان يعارض القرآن الكريم ويأتي بمثله ونجح - 00:08:30
وان الله سبحانه وتعالى قد قطع قدرة المعارضين على معارضة القرآن الكريم فانه هذا كلام الجاحظ فانه لو عارض معارض القرآن الكريم لربما وجد من السفهاء من يصدقه يقول والله فعلا والله هذا كلامه - 00:08:59
معجزة وانتم تعرفون انه يوجد في الناس من عامة الناس. من ربما لا يفرق بين القرآن وبين شعر ابي الطيب المتنبي ربما يسمع بيتا من الشعر فيقول صدق الله العظيم - 00:09:27
يعني عدم علمه وعدم معرفته ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتقل من هذه النقطة الى نقطة اشد. وقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب يلا بهت الذي كفر - 00:09:44
شف حتى استخدام كلمة بهت الذي كفر. يعني تورط ولم يستطع ان يجاوب. ان يجيب عن هذا الايراد كذلك هنا في قوله سبحانه وتعالى تولج الليل في النهار والخطاب مع انها اية قرآنية. الخطاب لله سبحانه وتعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:04
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. وهذه كلها

كما تلاحظون من خصائص الربوبية نسمع ماذا ماذا قال البيضاوي عنها ونعلق عليه ان شاء الله - 00:10:24
تفضل يا شيخ احمد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يولد الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب - 00:10:41
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس فمن الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه. والى الله المصير قال رحمه الله - 00:11:01
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك ببيان قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت والحياة. وسعة فضله دلالة على ان من قدر على ذلك - 00:11:26
قدر على معاقبة الذل والعز وايتاء الملك ونزعه والولوج الدخول في مضيق. وايلاج الليل والنهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة والنقص واخراج الحي من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واماتتها - 00:11:45
او انشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه وقيل اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر الميت بالتخفيف نعم جميل. اذا هذه الاية ايها الاخوة هي تأتي متممة للاية التي قبلها. قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. وتعز - 00:12:07
من تشاء وتذل من تشاء وهذي كلها من خصائص الربوبية التي انفرد الله سبحانه وتعالى بها تأتي هذه الايات ايضا اكمال هذه الصفات التي هي من خصائص الربوبية. فيقول تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. قال البيضاوي - 00:12:32
ان معناها دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل. وان يعني ما يزيد في احدهما ينقص في الاخر. او ينقص من الاخر وهذا كما تلاحظون. يقلب الله الليل والنهار. وسماها هنا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل. اشارة الى - 00:12:48
عدم انفصالهما ابدا الليل والنهار. كأنها متداخلة مع بعض ينقص هذا ويزيد هذا ويزيد هذا وينقص هذا لكنهما متداخلان قال البيضاوي هنا ان الله عقب هذا يعني حديثه عن الملك وايتاء الملك والنزع والعزة والي الذلة قال عقب ذلك ببيان قدرته - 00:13:08
على معاقبة الليل والنهار والموت والحياة وسعة فضله. دلالة على ان من قدر على ذلك قدر على معاقبة الذل والعز وايتاء الملك ونزاهة. طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي. وفي قراءة سبعية ايضا تخرج الحي من الميت - 00:13:31
الميت من الحي هنا فيه يعني اختلاف في عبارات المفسرين. في معنى تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ولكنها كلها قال بها السلف في التفسير فمثلا البيضاوي هنا لخص كلام المفسرين فقال - 00:13:54
واخراج الحي من الميت. وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واماتتها او انشاء الحيوان من النطفة والنطفة من منه من الحيوان وهذا قال به المفسرون وقالوا اخراج الدجاجة من البيضة هذا اخراج للحي من الميت - 00:14:15
طيب هل البيضة ميت؟ في الحقيقة ان البيضة ليست ميتة وانما هي حية ولكن نحن من وجهة من نظرة الانسان الظاهرة انه ميت طيب لما ينظر الى القشرة الخارجية هناك من قال من المفسرين ان اخراج الدجاجة من البيضة هي اخراج للحي من الميت - 00:14:39
واخراج البيضة من الدجاجة العكس اخراج للميت من الحي هذا قال به المفسرون وفهموا منه هذا. لكن عندما تتأمل فيه انت في الحقيقة انه حي من حي اليس كذلك وايضا منهم من قال آآ خلق الانسان من النطفة وان النطفة ميتة - 00:14:58
وايضا هي ليست كذلك. وانما هي حية والا لو كانت ميتة ما نشأ منها هذا الحي. لكن اه ومنهم من قال يخرج الكافر من المؤمن. فيولد للرجل المؤمن ابن كافر. فهذا اخراج للميت - 00:15:18
من الحي والعكس عندما يكون الاب كافرا والابن مؤمن. فاخراج للحي من الميت. وهكذا يعني. فبكل هذه الامثلة تجدونها في كتب التفسير عن السلف عن الصحابة وعن التابعين وعن اتباع التابعين والبيضاوي يلخص كل هذه الاقوال في قوله هنا. قال وقيل اخراج المؤمن من - 00:15:36

الكافر والكافر من المؤمن. وقرأ ابن كثير الى اخره وابو بكر وابو بكر هو شعبة طبعا هذا هو معنى هذه الاية وكما قلت لكم هي كلها يعني سرد لصفات الله سبحانه وتعالى التي انفرد بها والتي تدل على - 00:15:58
قدرته وقيوميته وهذه الادلة الايات وامثالها في القرآن الكريم هي تزيد من تعظيم الله سبحانه وتعالى في نفس المؤمن من جهة ومن جهة اخرى هي تثبت اليقين في ايضا على انفراد الله سبحانه وتعالى بهذا الخلق العظيم وتدبيره - 00:16:16
حتى الذين يبحثون في العلوم الطبيعية اليوم بالرغم من اختصاصاتهم الدقيقة وتعمقهم في علوم الفيزيا والفلك. وآآ الجيولوجيا يعني العلوم الرياضية بصفة عامة لا تزيدهم يعني بحوثهم وتعمقهم الا وصول الى هذه الحقائق - 00:16:35
يعني تلاحظون حتى في قوانين الحركة التي اكتشفها نيوتن مثلا لو في قانون النسبية الذي يعني اكتشفه البرت اينشتاين او امثالها فانهم بالرغم من يعني دقة ما وصلوا اليه الا انهم - 00:17:00
وصل يعني وصلوا الى نقطة مظلمة. في من هو الذي يقوم على هذه القوانين ويشغل هذه القوانين قوانين الحركة وقوانين الكم وقوانين الفلك. والجاذبية وما يتعلق بها. هي قوانين صحيحة. لكن من هو الذي يقوم ويشغل هذه القوانين - 00:17:15
وهو مسبب الاسباب سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى ولذلك هذه الايات تزيد من ايمان المؤمن ويقينه بصدق النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بهذا القرآن الكريم مع انه كان - 00:17:34
عليه الصلاة والسلام اميا لا يقرأ ولا يكتب وهذا شيء مذهل هذا شي مذهل جدا لكن نحن لاننا مؤمنين ومسلمين ونشأنا في الاسلام. فنحن لا نستغرب هذا لكن في الواقع الامر هو شيء غريب جدا. وكان يعني معجزة فعلا رجل امي يعيش بينهم اربعين سنة. ولا يقرأ ولا يكتب عليه - 00:17:50
الصلاة والسلام. ثم فجأة فيأتي بهذا الكتاب العظيم هذا شيء عجيب طيب ايوه اتفضل يا احمد قال رحمه الله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء عن موالاتهم لقرابة وصداقة جاهلية ونحوها. حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله - 00:18:13
او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية من دون المؤمنين اشارة الى الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء اي من ولايته في شيء يصح ان يسمى ولاية - 00:18:35
فان موالاة المعتاد المتعاديين لا يجتمعان. قال الشاعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه او اتقاء - 00:18:59
والفعل معدى بمن لانه في معنى تحذروا وتخافوا وقرأ يعقوب تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز. كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا - 00:19:21
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي النهي مشعر بتناهي النهي في القبح وذكرن وذكر النفس ليعلم ان المحذر ان المحذر من ان المحذر منه عقاب يصدر منه تعالى - 00:19:43
فلا يؤبه دونه بما بما يحذر من الكفرة نعم هذه اية عظيمة فيها النهي عن موالاة الكافرين والتحذير الشديد منه يقول الله سبحانه وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء. وهذه اية نهي. ينهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين - 00:20:08
من يتخذوا الكافرين اولياء يوالونهم وينصرونهم ويوادونهم ويحبونهم يقول هنا يا البيظاوي يقول نهوا عن موالاتهم. لقرابة قد يكون هذا الكافر قريبك ولو حتى كما قال الله ولو كان اباك او امك - 00:20:28
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم الى اخره فهذه الاية نهي عن الموالاة حتى لا يكون حب المؤمن وبغضه الا لله - 00:20:46
وقال او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية فاذا هو يقصد بالموالاة هنا المحبة القلبية والنصرة ايضا بالجسم السلاح وبالمواقف السياسية قال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:21:03
الاية في الحقيقة نهي عن اتخاذ الكافرين اولياء مطلقا سواء اتخذناهم اولياء وتركنا المؤمنين او اتخذناهم اولياء ومع المؤمنين ايضا ولذلك قوله من دون المؤمنين المقصود بها هو التوبيخ ان صح التعبير لمن يوالي الكافرين - 00:21:26

ويعادي المؤمنين. هذا منتكس ويعني منتقص الايمان الله هنا يحذر عن موالاة الكافرين والاستعانة بهم وترك المؤمنين وترك مواالاتهم. وهذا المعنى ايها الاخوة قد ذكر كثيرا في القرآن الكريم. ودائما - 00:21:49

الموضوعات الخطيرة والمهمة تجد انها تتكرر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم يكررها الله سبحانه وتعالى باكثر من طريقة وردت مثلا هنا لا يتخذ المؤمنين المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:22:13

وفي قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم - 00:22:31

وقال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين من يفعل ذلك فليس من الله في شيء. الى اخره فالايات في التحذير من ولاية الكفار - 00:22:52

ومحبتهم ونصرتهم واضحة وصريحة وليس فيها اي شبهة ابدا البيظاوي هنا يرى كما قلت لكم انه منه قال عن مواالاتهم لقرابة وصداقة جاهلية ونحوها. واو عن الاستعانة بهم في الغزو والامور الدينية - 00:23:05

فهو يرى ان الموالاة هنا تشمل الموالاة القلبية والموالاة ايضا بالنصرة والمناصرة قال ومن يفعل ذلك اي من يتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين فليس من الله في شيء يعني كأن الله متبرع من ولايته. فليس من الله في شيء في الولاية ولو ولو كانت. واستدل هنا بقول الشاعر يعني - 00:23:25

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك. كيف لانك اذا كنت توالي عدوي فانت عدو لي وهذي من الامثال الدارجة من ايام الجاهلية انهم يقولون يعني عدو اه صديق عدوي عدو لي - 00:23:50

وصديق صديقي صديق لي وهكذا قال الله سبحانه وتعالى الا ان تتقوا منهم تقى جعل هنا مخرجا لمن اضطر الى شيء من مداراة الكافرين وهذا لا يكون الا في اه حال غلبة الكفار. وتسلطهم على المسلمين - 00:24:10

فان الله سبحانه وتعالى اذن للمسلم وللمؤمن ان يداريهم مداراة ظاهرة يتقي بها شرهم فقط ولكنه في قرارة نفسه يبغضهم لما هم عليه من الكفر لان المؤمن يوالي ويعادي في الله - 00:24:35

من اجل الايمان ومن اجل العقيدة وهذا المعنى ايها الاخوة للاسف انه ضعف في زماننا هذا فاصبحت المحبة والمناصرة لاسباب ولروابط غير رابطة الايمان وربما تجد بعض المسلمين يتعلق بالكفار - 00:24:55

اه لاسباب كثيرة ويبغض المسلمين لاسباب ايضا كثيرة لكنها ليست من في الله ولله وهذا الموضوع قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من يعني من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. والموالاة في الله وان تكون - 00:25:17

وموالاتنا في الله ولله. فننصر المسلمين ونواليهم في اي مكان. ونبغض الكافرين ونعاديهم في اي مكان لاننا محبتنا وبغضنا هي من اجل العقيدة الله يقول هنا الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تداروهم مداراة ظاهرة ومجاملة ظاهرة. قال الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب - 00:25:37

تفضل والفعل معدى بمن لانه في معنى تحذروا وتخافوا. وهذا هو نفس المعنى الذي يتكرر معنا كثيرا يسمونه التظمين قال الا ان تتقوا منهم اتقوا منهم ولو كان الفعل الاتقاء لكان قال الا ان تتقوهم - 00:26:02

صح فاتقوني يا اولي الالباب فعده بنفسه لكن هنا عداه بمن؟ قال الا ان تتقوا منهم ودل على ان تتقوا هنا ظمنت معنى اخر وهو معنى التحذير. يعني الا ان تحذروا منهم شرا - 00:26:24

وتخاف منهم شرا فلا حرج ان تظهروا لهم شيئا من المودة والمجاملة قال منع عن مواالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة. وقلت لكم انه هذا لا يكون الا في حال تسلط الكافرين على المسلمين. والا - 00:26:41

في حال عدم تسلطهم فانه لا يجوز للمؤمن ان يواليهم ولا ان يظهر لهم المحبة ولا ان يظهر لهم الموالاة. طبعا قد يقول قائل وهذا يحدث يحصل بين عند بعض الناس التباس بين هذا الذي نتحدث عنه وهو الموالاة في الله والمحبة - 00:27:01

والبغض في الله وبين حسن التعامل والتعايش مع الاخرين فنحن نهينا عن الموالاة والمحبة والنصرة. ولكننا امرنا بحسن التعامل مع

الاخرين وخاصة من لم يسيء الينا من الكفار فاننا مأمورون بحسن التعامل معهم حتى يكون ذلك دافعا لهم - 00:27:20
ومحببا لهم الى الاسلام طيب قال الله سبحانه وتعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قبل ذلك هو استدل بكلمة لعيسى عليه الصلاة والسلام لا ندري كم يعني مدى صحتها - 00:27:45
يقول ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال كن وسطا وامش جانبا يعني كأنها تؤيد معنى الا ان تتقوا منهم تقى ان تكون وسطا اي ان تكون مستقيما على المنهج الصحيح - 00:28:00
وامش جانبا اي تجامل وتداري ان احتجت الى مثل هذه المجاملة وهذه المدارة. طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وكررها في الاية التي ستأتي بعدنا ويحذركم الله نفسه - 00:28:14
اول شي فيها اثبات صفة النفس لله سبحانه وتعالى في هذه الآية ويحذركم الله نفسه وايضا في قوله عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر المائدة قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فهي صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى والمقصود بنفسه اي ذات الله سبحانه وتعالى - 00:28:33
واضح هذا فقوله ويحذركم الله نفسه اي يحذركم ذاته وغضبه لكن بعضهم يعني يصرف هذه الصفة فيقول يحذركم من غضبه فقط فرارا من ان يقول اثبات صفة النفس لله سبحانه وتعالى. ونحن نقول نحن نثبت صفة النفس ونحملها ايضا على المعنى الذي يقول يحذركم الله من انتقامه - 00:28:55
من سطوته ومن غضبه. لكنه قال ويحذركم الله نفسه اشارة الى ان العذاب سيكون صادرا منه مباشرة. وانتقام سيكون منه مباشرة فسيكون اشد ممن لو اوكل بتعذيبكم غيره من الملائكة ونحوه - 00:29:19
طيب قال وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه تعالى فلا يأبه دونه بما يحذر منه او بما يحذر من الكفرة طيب تفضل يا احمد اقرأ الاية التي بعدها - 00:29:35
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض. والله على كل شيء قدير. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود له - 00:29:51
توأم بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه. والله قال رحمه الله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله اي انه يعلم ضمائركم من ولاية الكفار وغيرها - 00:30:18
تخفوها او تبدوها ويعلم ما في السماوات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم. والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم وعن ما نهيتم عنه والاية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه - 00:30:42
كأنه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط. محيط بالمعلومات كلها. وقدرة ذاتية المقدورات باسرها فلا فلا تجسروا على على عصيانه اذا اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب - 00:31:01
نعم يعني لاحظوا الان انه في الاية التي قبلها نهى عن ولاية الكفار. وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الولاية جزء منها قلبي ما يطلع عليه الا الله وجزء منها ظاهر في النصرة التحالفات وكذا - 00:31:24
جاء في الاية التي بعدها اشارة الى انك مهما اخفيت عن الله سبحانه وتعالى من المشاعر ومن يعني الوساوس التي في نفسك فانها سوف تنكشف فان الله سبحانه وتعالى يعلمه - 00:31:48
هنا قال قال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. وقدم ما تخفيه على ما تظهره. اشارة الى سعة الله سبحانه وتعالى. مع ان علمه سبحانه وتعالى بما خفي - 00:32:02
هو مساوي لعلمه بما ظهر فهم سيان عنده سبحانه وتعالى وهذا ايها الاخوة التربية ربانية للمؤمنين على مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل حال وهذه وامثالها في القرآن الكريم كثيرة - 00:32:17
وفي السنة النبوية وهي تربية الوازع الديني في نفس المؤمن وانه ينبغي على المؤمن ان يكون رقيبه الذي لا يغفل نفسه التي بين جنبيه وان الانسان ينبغي دائما ان يراقب الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية - 00:32:34

بل يكون يتقي الله سبحانه وتعالى في في في يعني في خلوته كما يتقي الله في جلوته هذا هو صريح الايمان وحقيقة الايمان ان يكون الانسان اذا انفرد مثل الانسان اذا كان امام الناس - 00:32:51

ولا يكون اذا اصبح امام الناس اطال في العبادة وتصنع الصلاح فاذا انفرد انتهك المحرمات. هنا يكون هناك خلل في الايمان وفي مراقبة الله سبحانه وتعالى مثل هذه الايات تربي في الانسان هذا المعنى. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه - 00:33:06

يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض مع ان الله قال وان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله وهو يدخل فيما في السماوات وما في الارض - 00:33:23

لكنه من باب عطف العام على الخاص ما في السماوات وما في الارض عام. وما في صدوركم وما في صدورنا خاص. فهذا من باب عطف الخاص او العام على الخاص - 00:33:37

يقول هنا اي انه سبحانه وتعالى يعلم ضمائركم. من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها او تبدوها نلاحظ في التفسير كيف يتعامل المفسرون مع مثل بعض العبارات. عندما يقول الله سبحانه وتعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم - 00:33:50

ويأتي المفسرون فيقول ما في قلوبكم يقول الله يعلم ما في قلوبكم فيفسرها المفسرون بما في صدوركم هنا فسرها قال انه يعلم ظمائركم طريقة المفسرين في التعبير في التفسير هي لا تزيد عن كونها محاولة لتبسيط العبارة - 00:34:08

الغريبة بلفظة يظن المفسر انها اقرب اليك من اللفظة التي في القرآن هكذا يقدر وهكذا تقديره قد يكون المفسر يعيش في بيئة هذه العبارة التي فسر بها هي اسهل من العبارة التي في القرآن - 00:34:34

فيفسر بها ثم تتغير البيئات وينتقل الكتاب الى بيئات اخرى فتكون العبارة التي في التفسير اصعب من التي في القرآن واضح هذا هذا غير مستغرب في طريقة المفسرين لان هذي هي طريقة التفسير يعني ما هو المقصود من التفسير؟ هو تقريب معاني القرآن الكريم للقارئ - 00:34:51

كيف يقربها؟ يجتهد ولذلك ابن عطية رحمه الله له ضمن مقدماته في كتاب المحرر الوجيز مقدمة جميلة. ويقول اننا قد نتساهل او نتوسع في بعض العبارات تفسير فنقول اراد الله هذا كذا قصد الله بكذا خاطب الله بكذا يعني من باب التقريب والتسهيل في عبارات وفي ايضاح كلام - 00:35:13

كلام الله سبحانه وتعالى البيظاوي هنا يقول اي انه يعلم ظمائركم. لكي يفسر يعلم اه ان تخفوا ما في صدوركم والمفسرون يقولون ان الصدر طبعا هو اوسع من القلب. فعندما يقول ان الله عليم بذات الصدور - 00:35:39

اي بما في القلوب بالرغم من تطور العلم الا انهم عجزوا ان يعرفوا اين هو هذا الموضع موضع العقل في الانسان موضع الاسرار وموضع الادراك العقل ام القلب النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:35:57

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ثم الان في العمليات الجراحية الان يزرعون قلوب جديدة ويغيرون القلوب وبالرغم من ذلك يبقى الانسان على ما هو عليه من الادراك والذكريات والمعرفة والعقل - 00:36:22

اذا يعني استيقظ من عملية زراعة القلب يعني لا يمكن ابناءه ولا اهله ولا كلهم يعرفهم طيب اذا ما هو وظيفة القلب اذا مجرد ضخ الدم اين هو الادراك المسألة هذي فيها يعني ابحاث كثيرة جدا جدا ولكن - 00:36:38

ما وصلوا اللي ما وصل يعني العلم الى حقيقة يعني متفق عليه وهذا هو من يعني من معاني قوله سبحانه وتعالى في سورة الذاريات وفي انفسكم افلا تبصرون لان نفسك التي بين يديك هي عالم مجهول من الاسرار - 00:36:54

والعجائب والغرائب في خلق الله سبحانه وتعالى للانسان هنا في قوله سبحانه وتعالى ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله سبحانه وتعالى. يضع الانسان يعني كأنه يقول لك انت مكشوف تماما امام الله سبحانه - 00:37:14

وتعالى. فاحذر ان يكون الله اهون الناظرين اليك وانما كن في خلوتك كما انت في جلوتك. بل كن في خلوتك اكثر تعبدا واكثر دعاء واكثر تعلقا بالله سبحانه وتعالى هذا هو الايمان الحقيقي ولذلك الانسان عندما يدعو الله سبحانه وتعالى وهو في خلوة - 00:37:30

ويسجد وهو في خلوة ويقرأ وهو في خلوة فهو يظمن ان ان الرئاء الرياء يعني غير اه غير موجود لانه ليس هناك احد يراك الا الله

سبحانه وتعالى فليكثر الواحد منا من عبادات - 00:37:52
السر والخلوة قال الله سبحانه وتعالى ويعلم ما في السماوات وما في الارض اي من السر والعلانية والله على كل شيء قدير. لاحظوا مثل هذه الايات ايها الاخوة هي من العامة الباقي - 00:38:07
على عمومه في القرآن الكريم وهذي قليلة لان العام في القرآن الكريم ثلاثة انواع ومر معنا كثيرا في سورة البقرة العام الباقي على عمومه والعام المخصوص ورد عاما اولا ثم نزل التخصيص له بعد ذلك - 00:38:19
والنوع الثالث العام المراد به الخصوص. اي انه منذ نزوله لم يكن عاما. وانما هو خاص لكنه جاء في لفظ العام ظاهره عام ولكن باطنه خاص. كما مر في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. فالناس - 00:38:41
الاولى المقصود بها نعيم ابن مسعود فرد واحد. والناس الثانية المقصود بها فئة من قريش الذين يحاربون النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات في قوله سبحانه وتعالى يعلم ما في السماوات وما في الارض هذه عامة ليس فيها - 00:39:01
تخصيص الله سبحانه وتعالى علمه محيط بكل شيء فهو بكل شيء عليم وهذه المعاني ايها الاخوة عندما تكرر في القرآن الكريم كما قلت لكم هي تزرع في نفس المؤمن المهابة من الله سبحانه وتعالى والمراقبة - 00:39:18
ولذلك من من اخص خصائص المؤمن هو هذا مراقبة الله في السر والعلانية يخاف من الله ما هو يخاف من المراقبات ولا يخاف من ساهر ولا يخاف من الكاميرات التي طبعا يتبعونها اليوم في الانظمة الوضعية يتبعون المراقبة ويجعلون يعني - 00:39:36
طرق التجسس بانواع التجسس اه كلها من اجل المراقبة تجسس ومن اجل الحصول على معلومات الله سبحانه وتعالى قد اكرم النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان يخبره بما يتحدث به الكفار - 00:39:54
وينقل له حتى تذكرون في قصتي اه الرجلين الذين جاءا الى النبي صلى الله عليه وسلم اه لقتله ولكنهم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهروا ذلك ترى انا نسيت هل هو احدهما اوس بن حجر - 00:40:12
آآ فلما جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي جاء بكما قالوا جئنا نطلب الاسرى او شيء من هذا؟ قال لا بل جلست انت واياه عند الكعبة وتذاكرتم كذا وكذا - 00:40:33
وقلت لولا عيال علي وديون لذهبت وقتلت محمد فقال لك فلان انا علي دينك. وابناؤك ابنائي واذهب فاتيت يعني هذه استخبارات الهية يعني الاستخبارات العالمية ما تستطيع تصل لمثل هذه الاشياء - 00:40:49
الله كما قال والله يعصمك من الناس حماية ربانية فكان يعني ينقل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا العلم الذي ذكره الله عن نفسه ووصف به نفسه انه يعلم ما نخفي وما نعلن ونعلم ما في السماوات وما في الارض يزرع في نفسه - 00:41:08
المؤمن الطمأنينة التامة لعلم الله ولقدرة الله وللايمان به. وهذا ايها الاخوة هو غاية ما يرجى من الايمان. في الدنيا الطمأنينة التي يعيشها المؤمن هي التي يسعى اليها الانسان في الدنيا - 00:41:24
ولذلك هؤلاء الكفار الذين لا يؤمنون بالله والملحدون يعيشون في قلق وفي اضطراب لا يعلمه الا الله ولا يمكن ان يذهب هذا الاضطراب ولا هذا القلق الا بهذا الايمان. بس - 00:41:41
ولذلك قال الله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. يعني لا بغيره طيب ثم قال مرة اخرى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. اي يحذركم مرة اخرى من ذاته ومن غضبه ومن - 00:41:55
طيب يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. تفضل يا احمد. قال رحمه الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. يوم منصوب بتود - 00:42:14
تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة. لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو امدا وهوله ما هي شفها بعيدة وهو عن لهو الصحيح وهوله - 00:42:34
لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او بمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير - 00:42:54

ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود وقرأ ودت وعلى هذا يصح ان تكون شرطية ولكن الحمل ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن واوفق للقراءة المشهورة ويحذركم الله نفسه كرره للتأكيد والتذكير. والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم - 00:43:12

رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم. او انه لذو مغفرة وذو عقاب اليم. فترجى رحمته ويخشى عذابه نعم. الله سبحانه وتعالى يقول والله رؤوف بالعباد ثم يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. ويعني ربط هذه الايات ايها الاخوة باليوم الاخر - 00:43:40

اه لزرع المراقبة والمهابة في نفس المؤمن. الاعداد ليوم الحساب وهذا يتكرر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ان اه يربط الايمان باليوم الاخر الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر مع انه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الاخر هو احد اركان الايمان الستة - 00:44:04

لكنه ينص عليه مع الايمان بالله في مواضع كثيرة في القرآن الكريم اشارة ايها الاخوة الى مسألة مهمة جدا وهي المراقبة وانه الانسان قد يطغى وقد يظلم وقد يفعل المحرمات - 00:44:31

لانه غفل عن اليوم الاخر يوم الحساب ربما يكون احيانا الانسان من عتوه وظلمه وبغيه اتخذ التدابير اللازمة حتى لا يقع في حساب يوم في الدنيا الله سبحانه وتعالى يقول له ان فررت من الحساب او من في الدنيا فانه سوف يأتي الحساب في الاخرة - 00:44:47

وهذا المعنى يتكرر في القرآن الكريم كثيرا حتى يكون المؤمن دائما على احذر وعلى مراقبة لله سبحانه وتعالى اه ومراقبة والاعداد لليوم الاخر. ولذلك حتى في سورة الفاتحة التي نكررها في كل ركعة ورد فيها هذا مالك يوم الدين. هذا المعنى هو هذا المعنى - 00:45:11

ما لك يوم الدين يوم الجزاء والحساب الانسان يتذكره بشكل مستمر يقول هنا البيظاوي يوم منصوب بتود. الله سبحانه وتعالى يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما - 00:45:30

عملت من سوء اي محضرا ايضا. تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فهو يرى ان يوم الضمير المتقدم هذا هو الظرف عفوا ظرف الزمان المتقدم منصوب والذي نصبه هو فعل المضارع المتأخر. تجد يوما - 00:45:48

طيب قال او بمظمر النحو اذكر ان كلمة يوم هنا منصوبة بمظمر. تقديره اذكر. يعني واذكر يا محمد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وهذا اكثر المعربين في القرآن الكريم يعربونه بهذه الطريقة - 00:46:05

يعربون اذ في كل المواضع بانها منصوبة بفعل محذوف تقديره واذكر اذ كذا وكذا وكذا يعني هي مفعول به واذكر اذ وكذلك هنا يوم مقصودة بفعل مقدر تقديره اذكر يا محمد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضر - 00:46:26

وهذا طبعا كما تعلمون يعني البيظاوي رحمه الله لخص كتابه من ثلاثة كتب من ظمنها كتاب الاصفهاني الاصفهاني كان يتوسع في الاعراب اعراب الايات والاعراب كما تلاحظون هو مرتبط بالمعنى - 00:46:49

الاعراب مرتبط بالمعنى. على كل اعراب من هذه الاعرابات يختلف المعنى طيب وتود حال من الظمير في عملت او خبر لما عملت من سوء يعني تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا هو حال - 00:47:03

لقوله تعالى وما عملت من سوء كيف حالها يا رب في هذا الموضع؟ قال تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فاذا تعرب جملة تود هذه على انها حال عملت. قال - 00:47:21

اه وقرأ ودت وعلى هذا يصح ان تكون شرطية يعني هو يقول هنا وما عملت من سوء تودوا. ما عملت هنا موصولة. يعني والذي عملت هناك قول اخر انها شرطية - 00:47:37

يعني تستوجب جواب فعل شرط وجواب شرط وما عملت من سوء تود قال لا ما يصح ان تكون شرطية بهذا القراءة بان تود هنا مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ونحن نعرف ان جواب الشرط يكون مجزوم - 00:47:53

طيب في قراءة اخرى ودت وما عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. قال على هذه القراءة ممكن تكون ماء شرطية وما عملت من سوء ودت. لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. فتكون جواب فعل شرط وجواب شرط - 00:48:11

طيب البيظاوي هنا اختار قال ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن واوفق للقراءة المشهورة هنا يعني تستطيع تعرف منهج البيضاوي في الاختيار احيانا وانه قد يفضل قراءة على قراءة او يفضل معنى على معنى - 00:48:32
ولكن نادر نادر ان يحدث ذلك من البيضاوي فهو هنا يرى ان القراءة المشهورة هذه التي آآ وما عملت من سوء تودوا الفعل المضارع المضموم ان هذا خبر من الله سبحانه وتعالى. الله يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه - 00:48:53
هذا خبر يخبر الله به وانه واقع لا محالة البيظاوي يقول هو ان تأتي على صيغة الخبر اوقعوا واقوى في المعنى. وهذا اختيار منه رحمه الله. ثم قال الله الله نفسه والله رؤوف بالعباد - 00:49:16
ويحذركم الله نفسه هذا تهديد لكنه ليس تهديدا تعذيب او الاذلال وانما هو تهديد للرأفة والرحمة الله سبحانه وتعالى يهددنا حتى لا نقع في هذا الذي حذرنا منه. رأفة ورحمة منه سبحانه وتعالى بنا. فيقول ويحذركم الله نفسه - 00:49:35
والله رؤوف بالعباد فيجمع الانسان دائما بين الخوف وبين الرجاء في عمله كله فهو على قدر خوفه من الله ومراقبته له الا انه يرجو رحمته ويطمح فيها يعيش دائما كما قال ابن القيم بهذين الجناحين. جناح الخوف وجناح الرجاء - 00:50:03
ولا يمكن ولا ينبغي للمؤمن ان يفقد هذين الجناحين ابدا في في عبادته وفي حياته حتى يلقى الله ثم اذا جاء حضره الاجل قالوا ان يغلب في هذا الجانب جانب الرجاء - 00:50:26
طمعا في رحمة الله سبحانه وتعالى وفي فضله نسأل الله من فضله طيب قل ان كنتم تحبون الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم - 00:50:42
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين قال رحمه الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه. بحيث يحملها على ما يقربها - 00:51:05
اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله. وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما والرغبة فيما يقربه - 00:51:27
اليه. فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة. وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته. والحرص على مطاوعته يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. جواب للامر. ان يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم. بالتجاوز عما فرط - 00:51:48
منكم فيقربكم من جناب عزه ويبوئكم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة. والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه صلى الله عليه - 00:52:10
وسلم. روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه. وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله. وقيل في اقوام زعموا على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا - 00:52:26
ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل نعم اه تلاحظون الايات التي مضت معنا الى الان يعني الان هذه الاية رقم واحد وثلاثين ونحن ذكرنا ان سورة ال عمران طبعا هي سورة مدنية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كاملة في المدينة. وان الهدف منها هو - 00:52:46
تحقيق التوحيد ومجادلة النصارى تحقيق التوحيد ومجادلة النصارى والرد عليهم ولذلك يعني لما جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم صار بينهم نقاشات الالوهية وفي عيسى عليه الصلاة والسلام في حقيقة عيسى - 00:53:09
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون طبعا هذه القضايا الكبرى التي يعني هي من القضايا الديانات مثل النصرانية على سبيل المثال - 00:53:32
هي قضية كبرى عندهم عيسى عليه الصلاة والسلام حقيقة عيسى هل هو نبي كما هو في الواقع والحقيقة ام هو كما يزعمون اله ام كما يزعم بعضهم انه ابن الاله - 00:53:46
هذي يعني تعتبر اساسيات عند النصرانية لما جاء النصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم جادلوه في هذه الاشياء. فلاحظوا كيف

يعلم الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجادل - 00:54:05
اذا قالوا لك كذا قل لهم كذا قل لهم كذا ففي هذه الاية يقول الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الله غفور رحيم موضوع الدعوة المحبة لله سبحانه وتعالى دعوة يدعيها كثير من الناس - 00:54:19
اليهود يدعون انهم احباب الله صح وقالت اليهود نحن ونحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلقوا النصارى يرون انهم يحبون الله اكثر من المسلمين - 00:54:43
ويزعمون انهم ان الله يحبهم اكثر منا ولذلك ضحى بابنه من اجلهم دعاوى الان المسلمون الان اهل السنة والجماعة يرون انهم اكثر الناس محبة لله ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:08
لانهم يحرصون على اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيدون ولا ينقصون ويرون ان هذه هذا الاتباع هو تمام المحبة وهذه الاية تؤكد هذا هذا الحقيقة - 00:55:30
ان فعلا ان المحبة الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الله يقول هنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يعني ان المحبة الحقيقية لله - 00:55:47
هي اتباعي طبعا هذه لا شك انها يعني الحقيقة الصادمة لاحظوا من من حقائق القرآن ان محبة الله الحقيقية هي في اتباع وحيه والتعامل كما امر سبحانه وتعالى دون غلو ولا جفاء - 00:56:07
اليوم في الفرق الاسلامية هناك فرق منحرفة عن الاسلام تزعم انها اكثر محبة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر محبة لله ولذلك مثلا لما يأتي المولد وقت ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم هناك من من الناس من يقيم احتفالات بمولد النبي صلى الله عليه وسلم صح - 00:56:27
لماذا؟ قالوا محبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيقال لهم هذا لم يشرع لم يحتفل النبي صلى الله عليه وسلم بميلاده وهو يعرف ميلاده ولم يحتفل ابو بكر ولا عمر ولا عثمان وهم احب الناس للنبي صلى الله عليه وسلم. وهو احب الناس عندهم ايضا - 00:56:49
فلو كانت هذه القضية مشروعة كانوا هم او احتفلوا احتفلوا لو كان خيرا ما يعني تركوه لكنهم يجادلون في ذلك ويرون انك انت اذا لم تحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم انت لا تحبه - 00:57:09
ماذا تصنع مع هؤلاء هم يرون هذه النظرة يقال لهم هذا النص الواضح هذه الاية واضحة لان محبة الله سبحانه وتعالى الحقيقية ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقية هي في اتباع شرعه - 00:57:28
وليست لا في موالد وليست في آآ احتفالات وليست في ابتداع عبادات ما شرعها النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول آآ من عمل عملا ليس عليه امرنا - 00:57:46
فهو رد ممنوع غير مشروع اي عمل يقصد به العبادة ليس عليه امر النبي صلى الله عليه وسلم فهو مردود وهذه الاية تصحح لنا كثير من هذه البدع والخرافات. لكن لانها بدعة منتشرة في كل الاديان السابقة ترى - 00:58:04
اليهودية وفي النصرانية وحتى وفي الاسلام فجاء التأكيد عليها في اكثر من موضع. فيقول الله سبحانه وتعالى قال هنا قال والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله. وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله. وبالله والى الله. لم يكن حبه الا - 00:58:28
لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه وهذا كلام جميل جدا انه ينبغي على المؤمن فعلا ان يكون الميزان عنده في المحبة هو طاعة الله سبحانه وتعالى واتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:48
واكثر الناس محبة لله. هم اكثر الناس اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم بس هذي جميلة جدا ترى هذي. يعني هي اية قصيرة لكنها ميزان عند المؤمن ثم قال الله سبحانه وتعالى هنا قال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - 00:59:10
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. فهو جواب للامر ان يرضى عنكم ويكشف عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه الى اخره - 00:59:27

البيظاوي طبعا هنا اشعري ولا يثبت صفة المحبة كما اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه الله اثبت هنا انه يحب المؤمنين واثبت ان المؤمنين يحبونه صح ولا لا قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:59:44
يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله فاثبت ان المؤمنين يحبون الله سبحانه وتعالى. يعظمونه وانه من كمال محبتهم لله سبحانه وتعالى فانهم يعبدونه كما شرع ولا يبالغون فلا تخرجنا محبتنا لله ولا للنبي صلى الله عليه وسلم من ان نخرج عن المشروع في العبادة - 01:00:08
وهذا هو التوازن وهذه هي السنة رحمة رحمة من الله سبحانه وتعالى اتباع السنة هو رحمة فنحن نعظمهم غاية التعظيم كما امرنا ولا نبالغ ولا نخرج عما شرع لنا في في بيان محبة الله وفي اظهار محبة الله - 01:00:36
النبي صلى الله عليه وسلم. البيظاوي هنا يقول عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة. يعني يحببكم الله المقصود بها يعني يرظى عنكم اه يغفر لكم وليست المحبة المحبة الحقيقية نحن نقول لا نحن نثبت ان الله يحب محبة حقيقية - 01:00:54
اننا لا نعرف صفتها ولا كيفيتها. كما هو الشأن في بقية صفاته. نثبتها له كما اثبتها هو لنفسه. وكما اثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم لكن ما ندري كيف - 01:01:14
ما ندري كيف لان هذا العقل ما يصل اليه ما يصل اليه نكتفي في هذه القضايا بالنص ورد في النص في القرآن في السنة نثبته كما اثبته الله سبحانه وتعالى واثبته نبيه صلى الله عليه وسلم. ذكر البيظاوي في اخر تفسيره لهذه الاية اسباب النزول التي - 01:01:29
في اه في هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قال انها روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه - 01:01:47
ما ذكره الواحدي في في اسباب النزول وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله. فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل - 01:02:02
ولا مانع ان تكون هذه الاسباب مجتمعة او ان يكون احدها آآ سببا لنزول هذه الاية والمقصود به السبب الخاص طبعا. الذي كان سببا مباشرا في نزول هذه الاية. تلاحظون ايها الاخوة في مسألة آآ - 01:02:22
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو الميزان الحقيقي لمحبته لانه قد كثرت الدعاوى في زماننا وقبل زماننا لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الله ولكنه ادعاء غير مقرون بالعمل - 01:02:37
العبادة والاستجابة لاوامر الله واوامر انبيائه عليهم الصلاة والسلام. فتكون هذه دعوة لا تصدقها الحقيقة ولذلك يقول الشاعر يقول يقول اه تعصي الاله وانت تزعم حبه هذا لعمري في القياس بديع - 01:02:53
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ويقول الاخر يقول يا مدعي حب طه لا تخالفه الخلف يحرم في دنيا المحبين اراك تأخذ شيئا من شريعته وتترك البعض تدوينا وتهوينا - 01:03:16
خذها جميعا تجد خيرا تفوز به او فاطرحها وخذ رجس الشياطين فلذلك كمال المحبة ايها الاخوة هو في كمال الاتباع هذي خلاصة مهمة جدا تدل عليها هذه الاية صراحة. والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها او قالها ونزلت عليه في - 01:03:39
مناظرته للنصارى الذين هم اكثر الناس دعوة في محبة عيسى ومحبة الله ويدخل تحتها كل من يدعي هذه الدعوة ثم يخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهدي النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام - 01:04:00
طيب اه قل اطيعوا الله والرسول. قال رحمه الله قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا. يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم. وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان - 01:04:16
تولي كفر وان وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين جميل جدا. تلاحظون في الاية التي سبقت وفي هذه الاية كيف ان الله سبحانه وتعالى يعلق الاحكام بالصفات - 01:04:39
وهذا منهج قرآني فيقول مثلا هنا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فقال لا يتخذ المؤمنون لماذا؟ لانه لا ينبغي لهم لايمانهم ان يقعوا في هذا المحظور لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 01:04:58

ولم يقل لا تتخذوا الكافرين اولياء وانما قال لا يتخذ المؤمنون فاظهر الفاعل هنا واظهره بالصفة المؤمنون. لان موالاة الكافرين تتنافى مع صفة الايمان واضح وهنا في قوله سبحانه وتعالى - 01:05:22

ولان كنت اه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين اظهر الصفة صح؟ ولم يقل فان تولوا فان الله لا يحبهم وكان لو قال ذلك لكان مفهوما - 01:05:44

لكنه قال لا يحب الكافرين. فذكر الصفة التي تقتضي كره الله سبحانه وتعالى وبغضه لهم وهو الكفر الذي هم فيه وهذا مطرد في القرآن الكريم تجد انه يظهر الصفة التي تعلق بها الحكم في مواضع كثيرة. مثل قوله ان الابرار لفي نعيم - 01:06:03

وان الفجار لا في جحيم يعني ان الابرار لفي نعيم لماذا بسبب برهم وان الفجار لفي جحيم بسبب فجورهم فكلما كان الابرار اكثر برا كلما كانوا اكثر نعيما وكلما كان الفجار اكثر فجورا كانوا اكثر جحيما وهكذا - 01:06:21

فقوله هنا من نفس المعنى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يعني فان تولوا واعرضوا عن الايمان وعن آآ طاعة لله وللرسول فان الله لا يحب من يفعل ذلك لانه كفر - 01:06:45

وقال فان الله لا يحب الكافرين فوصف اعراضهم عن طاعة الله وطاعة رسوله بانها كفر ويتحقق ذلك ولو بعصيانهم في امر واحد مما يعني ثبت عنهم فانه يتحقق فيه وصف الكفر - 01:07:04

الذي مثلا يصلي ويزكي ولكنه ينكر الحج مثلا هذا نحكم بكفره وقد عصى الله سبحانه وتعالى في آآ ما ثبت وعصى النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الله لا يحب الكافرين. وهنا ايظا نحن نقول ان الله - 01:07:21

له محبة. صفة المحبة صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى اثبتها لنفسه بانه يحب المؤمنين. ويبغض الكافرين. ولا يحب الكافرين ولا يحب في مواضع كثيرة البيضاوي هنا يقول لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم - 01:07:40

حتى يفر من اثبات صفة المحبة الحب قال وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة. يعني لم يقل فان الله لا يحبهم حتى يشمل كل من يتصف بهذه الصفة - 01:07:59

هي صفة الكفر فان الله لا يحب الكافرين نعم قال والدلالة على ان التولي كفر. وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته سبحانه وتعالى مخصوصة بالمؤمنين. وهذه كلها حقيقة وصحيحة - 01:08:13

وتدل عليها الايات الصريحة والاحاديث ان الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة اثبت انه يحب المتقين ويحب المؤمنين وانه لا يحب المفسدين ولا يحب الكافرين ولا يحب الظالمين طيب بقي معنا عشر ايات نجيب على بعض الاسئلة - 01:08:29

لعلنا نتوقف ونبدأ من ان الله اصطفى ادم ان شاء الله اه هنا سؤال يقول ما هي القراءة التي يفسر بها البيظاوي القرآن هذا سؤال الحقيقة قد تكلمنا عنه في اول درس - 01:08:49

وتحدثنا عنه بتفصيل طويل خلاصته انني لم اعرف ما هي القراءة التي آآ فسر البيضاوي عليه وبحثت كثيرا وحاولت ولكن لم اصل الى نتيجة. آآ هناك من بحث ايضا رأيت بحثا لاحد الباحثين متخصص في هذا - 01:09:04

ولكنه ايضا وصل لنفس النتيجة انه لم يستطع ان يضع يده على القراءة بالتحديد ولكنه قال غالب الظن انها قراءة ابي عمرو البصري التي يفسر عليها البيضاوي ولكن ايضا هذا غير يعني غير مضطرد لاني وجدت مواضع - 01:09:22

اه يفسر ثم يقول وقرأ ابو عمرو كذا وكذا ويفسرها فلو كان هو يفسر على ابي عمرو ما عطف عليه بيان قراءة ابي عمرو بالذات ولكن اه يعني الله اعلم ما هي القراءة التي يعني كانت يعني معتمدة عند البيظاوي او انه يعني كان يشكل في بعظ المواظع اه يعني يتحدث بداية - 01:09:40

بقراءة ابي عمرو ثم قراءة حفص ثم احيانا اه هنا يقول البيع والشراء من المصنوعات اليهودية والنصرانية. هل يعد من موالاتهم هذا قد يعد وقد لا يعد التعامل مطلقا التعامل مع الكفار مباح - 01:10:01

التعامل مع اليهود ومع النصارى ومع غيرهم. مباح اصل البيع والشراء والتبادل التجاري وغيره. لكنه في بعض الاحوال احيانا اذا كان فيه لهم على المؤمنين اذا كان يعلم ان ما هذا المال الذي يأخذونه من المسلمين في التجارة انهم يستعينون به على محاربة المسلمين

في موضع اخر فهنا يصبح من النصرة - 01:10:21
ويصبح من الموالاة لهم وعلى اخواننا المسلمين وهنا نحن نقول اذا لها حالات قد تكون في احيان من الموالاة الممنوعة والنصرة الممنوعة وقد تكون في احيان ليست كذلك لان يعني والقرآن قد فصل هذا. لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تولوهم ان تبروهم وتقسطوا - 01:10:43
اليهم ولكن الذين يعني يقاتلون ومثلا في اسرائيل مثلا اليوم. وهي محاربة للمسلمين فان اي تعامل معها يدخل في النصرة وفي الموالاة ولا يجوز لانهم يعني يحاربون المسلمين ويقتلونهم ويخرجونهم من ديارهم - 01:11:08
لكن مع مثلا بعض الدول التي لا تعادي المسلمين ولا تظهر معاداتهم فانه لا بأس بشيء من من التعاون فيما بينهم. وتلاحظون ايها الاخوة نحن في هذه الايات التي مرت معنا - 01:11:27
هي اشبه ما تكون بقوانين في التعامل الدولة المسلمة وفي تعامل المسلمين مع غيرهم وهي تدخل في باب العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم والقرآن الكريم يضبط وينظم هذه العلاقات ولذلك الذين يقولون ان الاسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية ليس ليس فيها قوانين فقهية وليس فيها احكام فقهية وليس فيها تقنين - 01:11:42
للعلاقات الدولية والقانون الدولي ما هو بصحيح بل انها قد اشتملت عليه على اكمل صورة ولكن في ثنايا الحديث عن القصص وفي الحديث عن الاحكام تجد مثل هذه الايات التي تنظم علاقة المؤمنين بغيرهم وعلاقة المسلمين بغيرهم - 01:12:12
انه ينبغي على المسلمين دائما ان يوالوا المسلمين. ويوالي المؤمنين وان ينصروهم وان يقفوا معهم لان الولاية هي ولاية المؤمنين. والمحبة محبة للمؤمنين وكما تحدث تم اذا مر معنا ان من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغظ في الله - 01:12:31
والاية صريحة في هذا ان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ابدا. ولا يقع منهم ذلك ولا ينبغي ان يقع منهم ذلك. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء - 01:12:53
الا ان تتقوا منهم تقى. فهو يعني نهي صريح وواضح وليس فيه يعني مجال. ثم ايضا انا قرأت عليكم الايات الاخرى التي تؤكد هذه مما يعني ايها الاخوة ان القرآن والسنة قد اشتملت على كل ما يحتاجه المسلمون - 01:13:06
في امور دينهم ودنياهم وخاصة الاصول والقواعد الكبرى نعم ايضا هذا السؤال هو اشارة الى ان نصرة يعني بعض الدول التي تقتل المسلمين اليوم او في التاريخ الاسلامي هل هذا يعتبر من الموالاة - 01:13:24
هذا ايضا تحدث عنه الفقهاء كثيرا وكتبوا فيه في كتب السياسة الشرعية وان هذا يدخل في هذه الايات المسألة واضحة الايات واضحة بان موالاة الكفار ونصرة الكفار على المؤمنين انها كفر - 01:13:42
والله سبحانه وتعالى يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمن ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء فهي واضحة في هذا وينبغي على المسلمين وينبغي على المؤمنين ان يكونوا في غاية الحذر في هذه المسألة - 01:14:00
ان يوالوا او ينصروا الكفار على اخوانهم المسلمين ولو بكلمة يا اخواني. اليوم احيانا قد يكتب بعضهم مقالة او يكتب احيانا آآ في وسائل التواصل الاجتماعي ما ينصر به الكفار على المسلمين - 01:14:16
كلمة وربما تكون هذه الكلمة سببا في دخوله النار والعياذ بالله او سببا في حبوط عمله وهو لا يشعر ويظن ان هذا الرأي والرأي الاخر كما يظنون. لا هل هذا هذه قضية ايمان وكفر كما صرحنا في مواضع كثيرة ولاحظوا الايات التي ذكرتها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدو - 01:14:33
وعدوكم اولياء يلقون اليهم بالمودة وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم هل هناك اصرح من هذه الايات يعني بعض يعني ابن الجوزي رحمه الله في كتابه زاد المسير - 01:14:58
يتجاوز عن بعض الايات ولا يفسرها ويقول في مقدمته رحمه الله فان وجدت اية لم تجد لها تفسيرا فاما ان يكون قد سبق تفسيرها واما ان تكون ظاهرة المعنى لا تحتاج الى تفسير - 01:15:26
ومثل هذه الايات في الحقيقة هي من هذا النوع. من النوع الظاهر الذي لا يحتاج الى تفسير فينبغي للمؤمن ان يكون في غاية الحذر

في هذه المسألة ان ينصر كافرا او ينصر المؤمنين او الكافرين على المؤمنين بلسانه او بيده او بكتابته فان هذا مزلق - 01:15:44
وقد حذر الله منه في مواضع كثيرة وحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم وكتب العلماء في هذا الموضوع كتابات كثيرة في ابواب العقيدة وباب الولاء والبراء وانه باب يعني مزلق خطير - 01:16:04
ينبغي فعلا ان لا نتساهل في هذه المسألة وان نكون واضحين في بيان الحق للناس. والحق كما تلاحظون واضح في الايات القرآنية وفي آآ صريح الايات القرآنية وتكرر في اكثر من اية وليس في اية واحدة فقط حتى ربما يقول احيانا بعضهم ربما تكون هذه الاية - 01:16:16
فيها اجمال احيانا او قد تكون تحتمل لكن ايات متكررة وكلها واظحة وصريحة في النهي عن موالاة الكفار اذا يعني المسألة محسومة نسأل الله ان يكفينا واياكم شر زلل اللسان - 01:16:35
وهفواته ونكتفي بهذا ان شاء الله ونواصل ان شاء الله في الدرس القادم وانتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:16:50